

التَّطَهُّرُ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمَعْنَوِيَّةِ مِثْلُ الْعَصَبِ وَالْحَسَدِ وَالْحَقْدِ
وَالكِرَاهِيَةِ وَالْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ وَالْكَبْرِ وَالرِّيَاءِ. كَمَا أَنَّهَا تَتَمَثَّلُ فِي
التَّوَجُّهِ نَحْوَ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْوِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَإِلَى مَا هُوَ
حَالٌ.

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ.

الإِسْلَامُ، يَا مُرْتَا بِالنَّظَافَةِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قُمْتُ
بِتِلَاوَتِهَا: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ"¹

أَمَّا رَسُولُنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ فِي
الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ: "الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ"²

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ النَّظَافَةَ وَالطَّهَارَةَ هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ إِحْتِيَاجِ يَكْمُنُ فِي
جَوْهَرِ الطَّبِيعَةِ وَفِي فِطْرَةِ الْإِنْسَانِ. وَإِنَّ مَا يَلِيْقُ بِالْإِنْسَانِ هُوَ أَنْ
يَكُونَ طَاهِرًا وَمُنَزَّهًا وَبَسِيطًا وَظَرِيفًا. وَلَا شَكَّ أَنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامِيَّ
يَرَى أَنَّ النَّظَافَةَ هِيَ أَحَدُ مُقْتَضِيَّاتِ الْإِيمَانِ الَّتِي لَا غَنَى عَنْهَا.
وَإِنَّهُ يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ بِاجْتِنَابِ الدَّنَسِ الْمَادِّيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ،
وَبِمُرَاعَاةِ النَّظَافَةِ وَالطَّهَارَةِ فِي جَمِيعِ نَوَاحِي الْحَيَاةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْصِلُ!

إِنَّ النَّظَافَةَ تَبْلُغُ الْجَمَالَ بِالْمَفْهُومِ الْمَعْنَوِيِّ بِقَدْرِ مَا تَكُونُ
عَلَيْهِ مِنْ مَعْنَى مَادِّيٍّ. فَهِيَ الْإِبْتِعَادُ عَنِ الْأَدْنَسِ الْمَعْنَوِيَّةِ الَّتِي
مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُتْعَبَ الرُّوحَ وَأَنْ تَجْعَلَ مِنْ مِرَاةِ الْقَلْبِ سَوْدَاءَ
قَاتِمَةً. وَإِنَّهَا تَتَمَثَّلُ فِي إِجَادِ الطَّمَأِينَةِ بِمُحَافَظَتِنَا عَلَى بَيْتِنَا
الدَّاخِلِيِّ الْمُتَمَثِّلِ بِالْفُؤَادِ نَظِيفًا وَطَاهِرًا مِثْلَمَا عَلَيْهِ دُنْيَانَا
الْخَارِجِيَّةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْصِلُ!

إِنَّ الْمُسْلِمَ الَّذِي يَجْتَهِدُ مِنْ أَجْلِ التَّطَهُّرِ بِالْمَفْهُومِ
الْمَعْنَوِيِّ، يُرَاعِي كَذَلِكَ نَظَافَتَهُ بِشَكْلِ مَادِّيٍّ. وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَيْشَ
بِطَهَارَةٍ وَنَظَافَةٍ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى الصِّحَّةِ لِإِعْتِبَارِهَا أَمَانَةً، هُوَ
فَضِيلَةٌ لِلْمُؤْمِنِ. وَإِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ يَجْهَرُ لِلصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عَمُودُ دِينِهِ
وَتُورُ عَيْنِهِ بِالْوُضُوءِ، يَكُونُ قَدْ قَامَ بِتَنْظِيفِ أَعْضَائِهِ الْأَكْثَرَ عَرْضَةً
لِلْإِسْرَاحِ خَمْسَ مَرَّاتٍ عَلَى الْأَقْلِ. وَإِنَّهُ يُرَاعِي نَظَافَتَهُ الشَّخْصِيَّةَ
لِمَا تَقْتَضِيهِ التَّرْبِيَةُ الَّتِي اِكْتَسَبَهَا مِنْ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ. فَلَا شَكَّ أَنَّهُ يُحَافِظُ عَلَى نَظَافَةِ بَدَنِهِ وَمَلَابِسِهِ وَبَيْتِهِ
وَمُحِيطِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ رَسُولَنَا الْأَكْرَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ أَنَّ الصِّحَّةَ
هِيَ أَحَدُ نِعَمَتَيْنِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ³. وَلَا رَيْبَ أَنَّ
نَتِيجَةَ تَعْرِيبِ الصِّحَّةِ لِلتَّهْلُكَةِ وَالْخَطَرِ مِنْ خِلَالِ التَّصَرُّفِ بِأَلَا
مُبَالَاهُ، هِيَ النَّدَامَةُ.

لِذَا، فَلْنُرَاعِ النَّظَافَةَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي نَقُومُ فِيهَا
بِمُحَارَبَةِ هَذَا الْوَبَاءِ الْمُعْدِي، أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى. وَلْنُظْهِرُ
إِحْتِرَامَنَا لِمُحِيطِنَا وَحُبَّنَا لِأَقَارِبِنَا وَمَسْؤُولِيَّتِنَا تُجَاهَ رَبِّنَا مِنْ
خِلَالِ الْإِمْتِنَالِ لِقَوَاعِدِ إِزْدَاءِ الْكَمَامَةِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْمَسَافَةِ.
وَلْنَرَى أَنَّ سَلَامَةَ الْمُجْتَمَعِ عَلَى أَنَّهَا مُهِمَّةٌ وَتَمِينَةٌ مِثْلَمَا هِيَ
سَلَامَةُ أَنْفُسِنَا تَمَامًا. وَلَا يَجِبُ أَنْ نَنْسَى أَنَّ إِهْمَالَ التَّدَابِيرِ هُوَ
وَبَالَ عَلَيْنَا عِنْدَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

¹ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: 222.

² صَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ الطَّهَارَةِ، 1.

³ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، كِتَابُ الرِّقَاقِ، 1.